



الأمور. يضاف إلى هذا وذاك ما خلقه موضوع خطف الطائرات (طائرات الركاب الأجنبية) وإنزالها في الأردن، وتغيير اسم المطار إلى مطار الثورة، وبدء التفاوض بين الجبهة الشعبية والدول الأخرى، من انطباعات وصورة عن الأردن بوصفه دولة بلا سيادة ولا قانون، أي دولة فاشلة بامتياز وبكل ما تحمله الكلمة من معنى!

يفسر زيد بن شاكر الأخطاء التي ارتكبتها المنظمات الفلسطينية بموضوعية كبيرة. يقول في هذا المجال: "في الحقيقة، ومنذ البداية، كان الرهان الحقيقي لياسر عرفات ومنظمة التحرير على الوجود السورية والعراقية بدعم عسكري حقيقي لإسقاط النظام السياسي الأردني. وهو ما اكتشف مع التدخل البري الكبير للقوات السورية. اعترف صلاح خلف (ابوإياد) بحدوث اجتماع حضره مع ياسر عرفات بقيادة بارزة في حزب البعث والنظام العراقي. هذه القيادات هي عبد الخالق السامرائي وزيد حيدر ومهدي عماش، وكان حينها وزيرا للدخالية العراقية، وذلك في أيار - مايو، أي قبل قرابة أربعة أشهر من أحداث أيلول، وذلك في قاعدة الحبانة. في ذلك الاجتماع، قال لهم الوفد العراقي: نظمو محاولة انقلاب

عسكري في الأردن، وستدعمكم الوحدات العراقية لقب النظام وإقامة سلطة شعبية. وهو العرض الذي لم يرفضه عرفات، لكنه طلب منهم منحه وقتاً لطرحة على السوريين، لإيجاد مقدار من التنسيق الكامل بين الأطراف الإقليمية الراعية للثلاثين".

تكشف المذكرات أيضاً أنه "عندما أخذ الحسين ضمانات أميركية بعدم وجود نيات إسرائيلية لاستئثار انسحاب الجيش العربي (الأردني) من الحدود لمواجهة السوريين، والتحديات الخطيرة في الداخل، قام بالضربة الحاسمة باستخدام سلاح الجو، مرهناً على أن السوريين لن يستطيعوا استخدام سلاحهم الجوي كي لا يظهر أن القوات هي سورية، وليست تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. في الوقت نفسه، كانت لدى الحسين معلومات عن وجود خلافات بين وزير الدفاع، حينها، حافظ الأسد، والجناح السياسي في حزب البعث، فامتنع عن استخدام سلاح الجو في المعركة خشية الإذانة السياسية عالمياً، على الأغلّب، نتيجة الاعتداء على دولة أخرى. وكسب الحسين الرهان. فأخذت القوات الأردنية زمام المبادرة، وانقلبت المعادلة فأصبحت تلاحق القوات السورية التي عبرت

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

زيد بن شاكر

يصعب سرد كل صفات زيد بن شاكر، الرجل الشجاع والمهذب والقائد العسكري الذي يمتلك نظرة ثاقبة إلى الأمور وخبرة في مجال اختصاصه جعلته يحاول، من دون جدوى، إفهام صدام حسين أنه لا يستطيع مواجهة الأميركيين في الكويت



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كان ضروريا أن تصدر مذكرات الأمير زيد بن شاكر بغية وضع الأمور في نصابها إن في ما يخص أهمية الرجل من جهة، أو لجهة تصويب أحداث تاريخية محورها الأردن من جهة أخرى. تظل هذه المذكرات للرجل الاستثنائي، الذي غادرنا باكراً في العام 2002، أفضل تكريم لشخصه، بل للأردن. كزمت السيدة نوزاد الساطي، أرملة زيد بن شاكر، الراحل بكل ما يستحق عبر كتابها الذي يتضمن مذكراته تحت عنوان "من السلاح إلى الإنفتاح". جعلت "أبوشاكر" حاضراً بيننا اليوم بكل ما يمثله ليس من مائة أخلاق فحسب، بل من رؤية سياسية أيضاً دافعت عن كل ما هو عربي في هذه المنطقة، وحمّت الفلسطينيين من التهور والازدواج في لعبة الوطن البديل الذي لم تعترض عليه إسرائيل يوماً.

كان زيد بن شاكر دائماً إلى جانب الملك حسين، بل كان أقرب الناس إليه طوال مرحلة طويلة، خصوصاً في العام 1967، وأحداث 1970 مع الفصائل الفلسطينية، وفي 1990 عندما أقدم صدام حسين على مغامرته المجنونة واحتل الكويت. كان زيد بن شاكر حاضراً في كل تلك الأحداث كعسكري ثم كسياسي من طينة مختلفة تحول إلى شخصية جامعة بين الأردنيين في كل مرة احتاجت فيها المملكة إلى رئيس للوزراء مقبول من الجميع.

يصعب سرد كل صفات زيد بن شاكر، الرجل الشجاع والمهذب والقائد العسكري الذي يمتلك نظرة ثاقبة إلى الأمور وخبرة في مجال اختصاصه جعلته يحاول، من دون جدوى، إفهام صدام حسين أنه لا يستطيع مواجهة الأميركيين في الكويت.

لكن الصفة التي لا يعرفها كثيرون عن "أبوشاكر" الذي التقيناه للمرة الأولى قبل

نصر الله يتوعد وإسرائيل تضرب

قواعد الصراع بينهم وبينها، وهي كناية عن كلمة التهذبة أو التعاضب. على أي حال فإن إسرائيل هي أكثر من يتفهم مغزى تلك الكلمة المواربة "قواعد" وتعمل وكان الأمر كذلك، في حين أنها تراهن أو تستثمر في ترك الوضع في سوريا وفي غيرها، لتتول القوى المتصارعة، الداخلية والإقليمية، وضمن ذلك ترك المجال لتفاقم الصراعات الأهلية والهوياتية والسلطوية، في سوريا والعراق ولبنان واليمن، فهي التي أطلقت شعار "عرب يقتلون عرباً.. دع العرب يقتلون بعضهم". في الغضون يفترض التذكير، مجدداً، بأن إسرائيل تضرب في دمشق ولبنان والعراق، في حين أن النظام وإيران وروسيا مشغولون في الضرب في إيلب وأرياف حلب وحماه وإدلب، وأن الضربات الإسرائيلية تتم بمعرفة روسيا، ورغم وجود منظومة S400.

بفهم طريقته بشن حربها بطريقة محسوبة، تأخذ في الاعتبار إزاحة الخصم أو شله، أو رده، طالما أنه لا يستطيع إصابتها في مقتل أو في مكسر.

هكذا، فليس ثمة جدال في أن إسرائيل عدوة وكيان استعماري استيطاني وعنصري مصطنع وغير مشروع، لكنها مع كل ذلك لا تتشغل وفقاً لمظلومتنا في التفكير أو لطريقتنا في إدارة وحسم صراعاتنا الداخلية، وشاهدنا في ذلك، مثلاً، طريقة إدارة روسيا وإيران والنظام السوري وحزب الله وميليشيات "الولي الفقيه" الحرب ضد السوريين بكل وحشية، في حين أنها إزاء إسرائيل، أو إزاء اعتداءاتها المتكررة، تتحلل بأعلى درجات الصبر وضبط النفس وبالغ العقلانية، مع دعوتها إسرائيل لاحترام ما يعتبرونه

أن نمط تفكير إسرائيل وطريقتهما في العمل وإدارة الحرب تختلف، عما نعتقد أو نتخيله، وكما شهدنا فهي في الواقع من يحدد الزمان والمكان لتوجيه ضربة هنا أو هناك، بحسب ما يجري، ثم إنها تضرب بأقل كثيراً مما نتحدث، مع ملاحظة أنها لا تدعي أو لا تصرخ، بأنها "ستزلزل الأرض تحت أقدام أحد"، كما يفعل البعض عندما، فيما هي تفعل ذلك بطريقة "ناعمة" وذكية، لا كما القصف الجوي والصاروخا السوري والروسي والإيراني ضد السوريين.

فالطائرة المسيرة في بيروت يوم 24 أغسطس الماضي، مثلاً، كان يمكن أن تكون صاروخاً مدمراً، يمكن أن يستهدف أي حشد عسكري لحزب الله، ويهددني أن ذلك لا يعني بأن إسرائيل مسالمة أو وديعة، إذ هي ليست كذلك البتة، لكن الفكرة تتعلق

العراق وسوريا ولبنان، وللتذكير، أيضاً، فإن إسرائيل كانت اعتادت منذ العام 2013، على توجيه ضربات لواقع وقوافل سلاح تابعة للحرس الثوري الإيراني، وللميليشيات التي تتبع له، لاسيما حزب الله، إضافة إلى استهداف بعض المواقع العسكرية للنظام السوري، وقد قامت بتكثيف تلك الضربات منذ العام الماضي (2018)، والتي كانت أكثر شدة وقوة تلك الغارات الجوية التي شنتها على امتداد الأراضي السورية، في أشهر فبراير وأبريل ومايو (للتفاصيل راجع ماتي في صحيفة "العرب": "إسرائيل كلاعب إقليمي في الصراع السوري 07 مايو 2018).

وعليه فعلى مدار العام الحالي أيضاً، واصلت إسرائيل ضرباتها في الأشهر الماضية، في أشهر يناير ومايو ويونيو ويوليو، وصولاً إلى الشهر الحالي، علماً أن إسرائيل اشتترطت على روسيا إبعاد أي قوات إيرانية، وأي قوات حليفة لها، عن الحدود، بعمق أكثر من 100 كيلومتر، وهو ما أبدت إيران تجاوبها معه، ولو شكلياً، ناهيك أن مجمل الضربات الإسرائيلية لقواعد إيرانية تمت في إطار نوع، أو مستوى معين، من التوافق مع روسيا، وهو ما لا تخفيه إسرائيل.

في غضون كل ذلك ثمة في لبنان، وحتى في غزة، من يستمر الحديث عن قواعد الصراع مع إسرائيل، أو عن قواعد جرى فرضها على إسرائيل، في حين يبدو هذا الكلام غير منطقي، بحكم الاختلال في موازين القوى لصالح إسرائيل، وبحكم أنها تحظى برعاية وحماية الدول الكبرى في العالم، وضمنها روسيا.

بينما توعد حسن نصرالله، الأمين العام لحزب الله، بالرؤ يوم 25 أغسطس، بعد غارة الطائرتين المسيرتين، تبدو إسرائيل غير مبالية بتلك التهديدات، وذلك بتأكيدنا مواصلة ضرباتها، إذ هي كانت ضربت قرب دمشق وفي الضاحية الجنوبية في بيروت (24 أغسطس) أي قبيل الخطاب، ثم قامت وضربت بعد الخطاب فجر يوم 26 أغسطس في منطقة البقاع، ضد مواقع الجبهة الشعبية - القيادة العامة، التي يتزعمها أحمد جبريل، والتي ترتبط بعلاقات وطيدة بنظام الولي الفقيه في إيران)، كما ظلت طائراتها تحوم في الأجواء اللبنانية.



نمط تفكير إسرائيل وطريقتهما في العمل وإدارة الحرب تختلف عما نعتقد أو نتخيله، وهي من يحدد الزمان والمكان لتوجيه ضربة هنا أو هناك حسب ما يجري، مع ملاحظة أنها لا تدعي أو لا تصرخ، بأنها "ستزلزل الأرض تحت أقدام أحد"

وللتذكير فإن إسرائيل كانت قد ضربت، في الفترة الماضية، مواقع عديدة للحشد الشعبي في العراق، بما يعنيه ذلك من أنها تتشغل على عدة جبهات، وهو ما أكدته علناً رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو في تصريح له اعتبر فيه بأن كل المواقع التي تعمل لصالح النظام الإيراني لا حصانة لها من الضربات الإسرائيلية، شاملاً في ذلك